

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك في الفترة (٢٠١٧-٢٠٢٤) رؤية مقارنة بين إدارتي دونالد ترامب وجو بايدن د. هديل أحمد إبراهيم

مدرس بقسم العلوم السياسية- كلية التجارة جامعة أسيوط

المستخلص:

تناول هذا البحث السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك خلال إدارتي دونالد ترامب (٢٠١٧-٢٠٢١) وجو بايدن (٢٠٢١-٢٠٢٤)، مع التركيز على قضايا الهجرة وأمن الحدود والاتجار بالبشر والهجرة غير النظامية والعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية. ويبرز البحث أهمية المكسيك باعتبارها أحد الشركاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة في مجالات الهجرة والأمن، والتجارة اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن ومنهج المصلحة الوطنية، وسعت إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين توجهات الإدارتين في القضايا المحورية، وعلى رأسها الهجرة غير الشرعية وأمن الحدود واتفاقيات التجارة والعلاقات الدبلوماسية الثنائية. وأظهرت النتائج أن سياسة ترامب اتسمت بالتشدد، خاصة من خلال مشروع الجدار الحدودي وإعادة التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة (نافتا) بما يخدم المصالح الأمريكية. في المقابل، تبنت إدارة بايدن خطاباً أكثر مرونة ودبلوماسية، خصوصاً فيما يتعلق بالهجرة والتعاون متعدد الأطراف، إلا أنها أبقت على كثير من الإجراءات الأمنية. مما يعكس حدود التغيير في السياسة الأمريكية تجاه المكسيك.

وتتمثل القيمة المضافة لهذه الدراسة في إبراز استمرارية بعض جوانب السياسة الأمريكية تجاه المكسيك رغم تغير الإدارات، مع تسليط الضوء على الاختلافات في الأسلوب والخطاب السياسي. وتخلص الدراسة إلى أن نجاح السياسة الأمريكية تجاه المكسيك يتوقف على إيجاد حلول متوازنة تراعي مصالح الطرفين، وتستجيب للتحديات المشتركة وتفتح المجال للتعاون والتنمية.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الأمريكية، المكسيك، دونالد ترامب، جو

بايدن، الهجرة.

U.S. Foreign Policy Toward Mexico (2017–2024): A Comparative Perspective Between the Administrations of Donald Trump and Joe Biden

Abstract:

This study examines U.S. foreign policy toward Mexico during the Trump administration (2017–2021) and the Biden administration (2021–2024), with a focus on migration, border security, human trafficking, irregular migration, and economic and diplomatic relations. The research highlights Mexico's importance as a strategic partner of the United States in the areas of migration, security, and trade.

Applying the comparative method and the national interest approach, the study aims to identify the similarities and differences in the two administrations' approaches to key issues, including irregular migration, border security, trade agreements, and bilateral diplomacy. The findings indicate that Trump's policy was characterized by a hardline stance, particularly through the border wall project and the renegotiation of NAFTA to prioritize U.S. interests. By contrast, the Biden administration adopted a more conciliatory and diplomatic rhetoric, especially regarding migration and multilateral cooperation, but maintained many security measures, reflecting the limits of change in U.S. policy toward Mexico.

The contribution of this study lies in emphasizing the continuity of certain aspects of U.S. policy toward Mexico despite changes in administration, while underscoring differences in political style and discourse. The study concludes that the success of U.S. policy depends on achieving balanced solutions that respect the interests of both countries, respond to shared challenges, and foster cooperation and development.

Keywords: U.S. foreign policy; Mexico; Donald Trump; Joe Biden; migration.

المقدمة

تمثل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك بعدًا استراتيجيًا مهما في العلاقات الدولية للولايات المتحدة، نظرًا للتداخل الجغرافي والاقتصادي والأمني بين البلدين فمنذ عقود.

اتسمت هذه العلاقة بالتعاون في مجالات التجارة الهجرة، والأمن، إلى جانب التحديات المرتبطة بالحدود المشتركة والجريمة المنظمة. ومع ذلك، شهدت الفترة الممتدة بين ٢٠١٧: ٢٠٢٤ تحولات واضحة في النهج الأمريكي تجاه المكسيك، وذلك نتيجة للتغيرات السياسية التي طرأت مع انتقال السلطة بين إدارات مختلفة.

خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب (٢٠١٧-٢٠٢١)، تميزت السياسة الخارجية تجاه المكسيك بتركيز واضح على قضايا الهجرة، الأمن الحدودي، وإعادة التفاوض بشأن اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) التي أفضت إلى إبرام اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) وقد سادت هذه الفترة توجهات متشددة فيما يتعلق بالهجرة، تمثلت في تبني سياسات مثل بناء الجدار الحدودي وتطبيق برامج مثيرة للجدل كسياسة "ابقوا في المكسيك".

ومن اتجاه آخر، تبنت إدارة الرئيس السابق جو بايدن نهجًا مغايرًا في العديد من القضايا، حيث سعت إلى إعادة بناء العلاقات الدبلوماسية مع المكسيك والتركيز على الحلول الإنسانية لقضايا الهجرة، إلى جانب تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني من خلال الحوار الدبلوماسي المستمر.

مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

تتمحور مشكلة الدراسة حول التباين الواضح في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك بين إدارتي ترامب وبايدن فقد شهدت العلاقات الأمريكية- المكسيكية تحولات جذرية في النهج والأسلوب خلال الفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٤. ويثير هذا التباين تساؤلات مهمة حول أسباب وطبيعة هذه التغيرات وتأثيرها على العلاقات بين البلدين كما تبرز المشكلة في كيفية تعامل كل إدارة مع القضايا الرئيسية لذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: كيف أثرت الاختلافات في السياسة الخارجية الأمريكية بين إدارتي ترامب وبايدن (٢٠١٧-٢٠٢٤) على معالجة القضايا الرئيسية في

العلاقات الأمريكية- المكسيكية؟ وانطلاقاً من هذا التساؤل الرئيسي يبرز عدة تساؤلات فرعية:

١. ما هي أسباب الاختلاف في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك بين الإدارتين الأمريكيتين؟
٢. ما مدى تأثير اختلاف التوجهات السياسية على معالجة القضايا المحورية؟
٣. ما مدى تأثير هذه السياسات على العلاقات الثنائية والاستقرار الإقليمي؟

أهمية الدراسة:

١. الأهمية العلمية: تقدم هذه الدراسة إطاراً تحليلياً لتأثير التغيرات في القيادة السياسية على السياسة الخارجية للدول، من خلال تقديم مقارنة مباشرة بين إدارتين متعاقبتين.
٢. الأهمية العملية: معرفة مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية وتأثيرها على قضايا مهمة مثل الهجرة والتجارة والأمن الحدودي. كما أن دراسة هذه الفترة تحديداً تكشف عن كيفية تأثير الأيديولوجيات السياسية المختلفة على صياغة السياسات الخارجية وتنفيذها.

أهداف الدراسة:

- ١- تستهدف هذه الدراسة توضيح أوجه التشابه والاختلاف في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك خلال إدارتي دونالد ترامب الأولى وجون بايدن بالتركيز على قضية الهجرة والحدود والاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية والعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية وكيفية تعامل الإدارتين مع هذه التطورات.
- ٢- تهدف هذه الدراسة إلى توضيح تأثير العوامل الداخلية في كلا البلدين على مسار العلاقات بينهما.

منهج الدراسة:

- ١- المنهج المقارن: يعتمد المنهج المقارن على تحليل الاختلافات والتشابهات بين السياسات الخارجية لإدارتي ترامب وبايدن تجاه المكسيك يهدف هذا المنهج إلى تقديم رؤية شاملة للتوجهات المختلفة، من خلال مقارنة استراتيجيات كل إدارة في معالجة قضايا مثل الهجرة والأمن، والتجارة، وتقييم النتائج التي حققتها السياسات المتبعة.

٢- **منهج المصلحة الوطنية:** يركز منهج المصلحة الوطنية على تحليل سياسات الإدارتين من منظور تحقيق مصالح الولايات المتحدة يتيح هذا المنهج فهم كيف أثرت الاعتبارات الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية على صياغة القرارات تجاه المكسيك، مع تقييم مدى توافق هذه السياسات مع أهداف المصلحة الوطنية الأمريكية.

تقسيم الدراسة

أولاً: الإطار النظري للدراسة

- ١- مفهوم السياسة الخارجية
 - ٢- أدوات السياسة الخارجية
 - ٣- أدوات السياسة الخارجية الأمريكية
 - ٤- أهمية المكسيك في السياسة الخارجية الأمريكية
- ثانياً: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك في عهد ترامب (٢٠١٧-٢٠٢١)
- ١- سياسات الهجرة والأمن الحدودي
 - ٢- السياسات التجارية بين الولايات المتحدة والمكسيك في عهد ترامب.
- ثالثاً: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك في عهد بايدن (٢٠٢١-٢٠٢٤)
- ١- قضايا الهجرة غير الشرعية والحدود
 - ٢- المجالات الاقتصادية

رابعاً: أسباب الاختلاف في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك بين إدارة ترامب وبايدن:

الخاتمة والنتائج

أولاً: الإطار النظري للدراسة

١- مفهوم السياسة الخارجية

تعد السياسة الخارجية من أبرز مجالات البحث في حقل العلاقات الدولية إذ تشكل الأداة الساسية لتنظيم العلاقات بين الدول، فمنذ القرن العشرين شهدت السياسة الخارجية تطوراً ملحوظاً نتيجة لتعدد قضاياها وازدياد عدد الوحدات الدولية وتنوعها في النظام الدولي الأمر الذي منح دراستها أهمية خاصة. كما أن دراسة السياسة الخارجية تتيح

فهما أعمق للإستراتيجيات القومية التي تعتمد على الدول في تعاملها مع بيئاتها الخارجية، سواء تعلق الأمر بدول إقليمية أو دولية وذلك في ضوء حجم أدوارها ونطاق نفوذها الخارجي^(١).

على ضوء ما سبق يمكن استعراض عدد من التعريفات الأساسية لمفهوم السياسة الخارجية من أبرزها:

١- تعريف كورت الذي يرى أن السياسة الخارجية هي: "المسلك الذي تتبعه دولة ما تجاه الدول الأخرى، وهي برنامج يهدف إلى تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل إلى حد الحرب"

٢- تعريف محمد السيد سليم حيث اعتبرها: "برنامج العمل العلمي الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"^(٢).

٣- عرف Rosenau السياسة الخارجية على أنها منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل قرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سلفاً^(٣).

٤- أشار والتر ليبمان إلى أهمية القائد السياسي في إدارة نشاط الدولة الخارجية من حيث تأكيده على إيجاد نوع من التوازن بين الالتزام الخارجي للدولة، والإدارة المتوفرة على مدى نقل هذا الالتزام على مستوى السلوك الخارجي والمقدرة اللازمة، وأن تكون هذه المقدرة في حالة تنفيذها أكبر بكثير مما يحتاج إليه هذا الالتزام^(٤).

(١) محمد، عربى (٢٠١٦): السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين المانيا، ص ٣٣.

(٢) سليم، محمد السيد (١٩٩٨): تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، ص ١٨.

(٣) Rosenau, J. N. (1980). The Scientific Study of Foreign Policy. Nichols Publishing Company.

(٤) Lippmann, W (1993): "United States Foreign Policy", Boston, p.73..

٢- أدوات السياسة الخارجية

تتنوع أدوات السياسة الخارجية بين الوسائل الدبلوماسية، الاقتصادية، العسكرية والثقافية يعتمد اختيار الأداة المناسبة على طبيعة الهدف المنشود ومدى تعقيد الموقف الدولي^(٥).

- ١- الأدوات الدبلوماسية تشمل المفاوضات المعاهدات والتحالفات الدولية الدبلوماسية تعتبر الأداة الرئيسية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بطريقة سلمية.
- ٢- الأدوات الاقتصادية تتضمن العقوبات الاقتصادية، المساعدات الخارجية، والاتفاقيات التجارية. تستخدم لتعزيز الاقتصاد الوطني أو للضغط على دول أخرى.
- ٣- الأدوات العسكرية تشمل استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها. تعتبر هذه الأداة الأكثر حساسية وتستخدم عادة كملاذ أخير.
- ٤- الأدوات الثقافية والإعلامية تهدف إلى نشر القيم والثقافة الوطنية، وبناء صورة إيجابية للدولة على المستوى الدولي.

نستنتج مما سبق السياسة الخارجية ليست مجرد قرارات منفردة، بل هي استراتيجية منك تعتمد على مزيج من الأدوات لتحقيق أهداف محددة لفهم السياسة الخارجية لأي دولة تحليل بيئتها الداخلية والخارجية، فضلاً عن أولوياتها الاستراتيجية.

٣- أدوات السياسة الخارجية الأمريكية

تتمثل أدوات السياسة الخارجية الأمريكية في العديد من الأدوات مثل الدبلوماسية، والعسكرية، والاقتصادية، والإعلامية، والثقافية. والتي تعمل بشكل مترابط لتحقيق المصالح الوطنية وتعزيز النفوذ الأمريكي حول العالم. وسوف يتم تناول هذه الأدوات بالتفصيل:

- الأدوات الدبلوماسية:

تعتبر الدبلوماسية الأداة الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية، والتي تُستخدم للتأثير على الدول والجماعات الخارجية لحل النزاعات، وتعزيز التحالفات، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية دون اللجوء إلى القوة.

(5) Nye, J. S. (2004) Soft Power: The Mears to Suczen in World Putics Publicain

وقد نشطت الدبلوماسية الأمريكية في حل أزمت معقدة كثيرة كأزمة الصواريخ الكوبية، وما زالت دبلوماسيتها تنشط وتلعب دوراً مهماً في حل الصراع العربي الإسرائيلي وفي أزمة المشروع النووي الإيراني^(١).

كما تشارك الولايات المتحدة بفعالية في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية، بهدف صياغة القوانين الدولية وحل النزاعات.

- الأدوات العسكرية:

تلجأ الدول إلى استخدام القوة العسكرية كأداة ردع أو كوسيلة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية خاصة عندما تفشل الأدوات الأخرى المتعارف عليها في العرف الدولي والعلاقات الدولية كالتفاوض والوساطة والتحكيم وغيرها من الطرق السلمية، على اعتبار ان الحرب هي آخر وسيلة من وسائل التفاهم. ومن مظاهر الأدوات العسكرية التي استخدمتها الولايات المتحدة ما يلي:

- **الردع:** ازدادت أهمية الردع بعد التسارع الرهيب في امتلاك الأسلحة النووية، ومنذ انفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة أحادية على الصعيد العالمي تكون مسئوليتها حماية المصالح الحيوية الأمريكية كذلك الحفاظ على وجود عسكري قوي حول العالم، مع نشر قواعد عسكرية في مناطق استراتيجية، لردع الخصوم ومنع الصراعات.

- **الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية:** تُستخدم القوة العسكرية في الدفاع عن مصالح الدولة وقد تستخدم كأسلوب دفاع لحماية المصالح الأمريكية أو عمليات محددة مثل مكافحة الإرهاب، أو دعم حلفاء.

- الأدوات الاقتصادية:

تُعد القوة الاقتصادية العامل المميز للسياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتُستخدم لتحقيق الأهداف الاستراتيجية سواء استخدم معه الترغيب مثل المساعدات الاقتصادية التي تُستخدم لتعزيز التنمية، وتحسين الظروف المعيشية، ودعم الأنظمة الصديقة للولايات المتحدة، أو التهريب مثل فرض عقوبات اقتصادية على دول،

(١) عيادى، إسلام، السياسة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس دونالد ترامب ٢٠١٧-٢٠٢١، ط١، المركز الديمقراطي العربى، ٢٠٢١، ص ٢٣.

أو أفراد، أو كيانات تُعتبر تهديداً للمصالح الأمريكية يمكن أن تشمل هذه العقوبات حظر السفر، وتجميد الأصول، وحظر التجارة. الاستراتيجية من أجل تحقيق أهدافها^(٧). إن أسس الفعل الاستراتيجي الأمريكي تقترض أن يكون العالم وحدة اقتصادية واحدة تحركه قوى السوق وترتبط بها مجموعة من المؤسسات التجارية والصناعية والمالية العابرة للقارات^(٨).

- الأداة الإعلامية:

تعد الأداة الإعلامية أداة محورية في السياسة الخارجية الأمريكية حيث تلعب دوراً مركزياً في التأثير على صانع القرار السياسي وتشكيل الرأي العام وتعزيز المصالح الأمريكية بعيداً عن الطرق العسكرية، وقد ساعدها في ذلك احتكارها لكبرى وكالات الصحافة العالمية، الأمر الذي جعل لهم حضوراً واضحاً في مناطق العالم المختلفة، ويقول جوزيف ناي العضو السابق في البنتاجون وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد إن أمريكا بفضل قدرتها المذهلة على دمج الأنظمة الكمبيوترية المعقدة في الإعلام سوف تعزز في مستقبل منظور هيمنتها السياسية العالمية.

- الأدوات الثقافية:

تُعد الأداة الاقتصادية من الأدوات الهامة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية في سياساتها الخارجية كما تعد من أهم مكونات القوة الناعمة الأمريكية، والمتمثلة في الثقافة والقيم، للتأثير على الرأي العام العالمي وتعزيز صورة الولايات المتحدة.

ويتم استخدامها من خلال وسائل الإعلام، والبرامج الثقافية، والتبادل الطلابي لتعزيز فهم الثقافة والقيم الأمريكية كذلك من خلال البرامج التعليمية والتبادل مثل برنامج فولبرايت لتعزيز العلاقات بين الأفراد وتكوين شبكات من المؤيدين للولايات المتحدة في

^(٧) طويل، نسيم، السياسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية في ظل الشرق الأوسط في ظل أجناسات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧، ص ٤٨.

^(٨) عيادى، إسلام، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب ٢٠١٧-٢٠٢١، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤.

الخارج أيضا عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية في حالات مثل الأزمات الإنسانية والكوارث الطبيعية وغيرها، مما يعزز صورة الولايات المتحدة لدى الدول الأخرى.

٤- أهمية المكسيك في السياسة الخارجية الأمريكية.

تمثل المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مكانة محورية في سياستها الخارجية نظراً للعديد من العوامل الجغرافية،الاقتصادية والأمنية، حيث نجد أنه يقطن في المنطقة الحدودية بين الولايات المتحدة والمكسيك وحدها نحو ١٥ مليون شخص-هذه الكتلة السكانية لها وزن سياسي واجتماعي، وإذا تم الأخذ بأن هذه المنطقة كيانا منفصلا، فستكون واحدة من أكبر الاقتصاديات في العالم^(٩).

لقد توطدت العلاقات الأمريكية- المكسيكية وأصبحت أكثر دفئا في العقدين الماضيين، وذلك بفضل تزايد التبادل التجاري وإنتاج الطاقة عبر الحدود والإدارة البيئية، والأهم من كل هذا. مكافحة البلدين التدفق غير الشرعي للبضائع والبشر عبر حدودهما. لكن في الماضي غير البعيد، كان التعاون بين البلدين محدودا بسبب عدم ثقة الولايات المتحدة في المسؤولين المكسيكيين، وكذلك حساسية المكسيك تجاه تدخل واشنطن في شئونها الداخلية.

كما إن التزام المكسيك بتطبيق وإنفاذ قوانين العمل والبيئة هو خطوة مهمة لتتمكن الولايات المتحدة من تمرير اتفاق التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، كما أصل المكسيك طرقا مساعدا لإدارة الولايات المتحدة لعمليات الهجرة على الحدود الأمريكية المكسيكية لقد أظهرت المكسيك حتى الآن استعدادا لإنجاز وحماية القيم الديمقراطية والأمنية والتجارية والصحية والإنسانية وتلك المتعلقة بالطاقة الموجودة لدى الولايات المتحدة، وبدلا من تحميل جارتنا أكثر من طاقتها، ينبغي علينا أن نرحب بالالتزام المكس وندعم جهودها لتحسين مستقبل المكسيك^(١٠).

^(٩) جويل مارتنيز (٢٠١٩). لماذا تكتسب المكسيك أهمية خاصة للولايات المتحدة، ترجمة: شهاب

ممدوح. ناشيونال إنترست.

<https://nationalinterest.org/feature/why-mexico-more-important-ever-america>

^(١٠) Hosenball, Mark (January 15, 2021). "U.S. says could restart prosecution of ex-Mexican defense minister". Reuters. Retrieved January 21, 202

وينبغي لواشنطن أن تكمل جهود المكسيك عبر إنشاء نظام للهجرة في الولايات المتحدة- بالإضافة لإنشاء نظام هجرة ولجوء- يكون عادلا وإنسانيا وفعالاً، يسهم في تعزيز قدرة المكسيك على توفير اللجوء واستضافة اللاجئين، كما ينبغي عليها أيضاً أن تطور استراتيجية قوية مزودة ببرامج ثبتت فاعليتها، بهدف الحد من العنف ومكافحة الفساد وتعزيز حكم القانون، وتقليل حالات قتل النساء والأضرار القائمة على نوع الجنس، ومعالجة جرائم العصابات، وحماية السكان الضعفاء، وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، ومساعدة المكسيك ودول أمريكا الوسطى على التأقلم مع التغير المناخي. لذلك، المكسيك ليست مجرد جار للولايات المتحدة، بل هي شريك استراتيجي يؤثر على قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في مجالات متعددة من خلال التعاون في القضايا الأمنية الاقتصادية، والسياسية، تعمل الدولتان على تعزيز مصالحهما المشتركة رغم التحديات المستمرة

ثانياً: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك في عهد ترامب (٢٠١٧-٢٠٢١)

١- سياسات الهجرة والأمن الحدودي:

في عهد الرئيس دونالد ترامب شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك تركيزاً كبيراً على قضايا الهجرة والأمن الحدودي تمتد الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة على مسافة ٣,١٤٥ كيلومتراً، بالإضافة إلى الحدود البحرية التي تبلغ ٢٩ كيلومتراً في المحيط الهادي و ١٩ كيلومتراً في خليج المكسيك، هذه الحدود لم تكن كذلك قبل عام ١٨٤٦، وهو عام الغزو الأمريكي لجارتها المكسيك. فتعتبر الحدود مع المكسيك هي المنطلق الرئيسي للهجرة غير الشرعية وعمليات تهريب المهاجرين والمخدرات والأسلحة والعصابات إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وأعطى دونالد ترامب أهمية كبيرة لملف الحدود مع المكسيك منذ فترة رئاستها الأولى ما بين (٢٠١٧-٢٠٢١)، وشرع في بناء جدار عازل على الحدود مع الجارة الجنوبية، ولكنه توقف بعد تولي جو بايدن وبعدم حقق دونالد ترامب الفوز في الانتخابات الرئاسية، تعهد بحل ملف الهجرة من خلال عدة آليات من بنيتها استئناف العمل في إنشاء الجدار العازل مع المكسيك وترحيل المهاجرين غير الشرعيين^(١١).

(11) Lauderdale, K. C. (2021).* The costs of Trump's wall: The economic, ecological, and human impacts of the U.S.-Mexico border barrier.

وكانت عبارة "سنصلح حدودنا في صدارة خطاب النصر الذي ألقاه دونالد ترامب في ولاية فلوريدا بعد فوزه على كامالا هاريس ومن بين الإجراءات المتوقعة لتعامل ترامب مع هذا الملف التقدم بطلب إلى الكونجرس لتوفير تمويل عاجل لاستكمال بناء جدار المكسيك. كما سيعمل ترامب على إنشاء نقاط مراقبة محكمة على الحدود، فضلا عن تخصيص حوافز مالية ضخمة للدول المجاورة للولايات المتحدة، مقابل عدم السماح بعبور المهاجرين إلى أمريكا^(١٢).

ومن المتوقع أن يعتمد ترامب على سياسات صارمة دون أي تخبط، تجاه ملف الهجرة الإجراءات المنتظرة في هذا الملف أيضا، وضع منهج المراحل وعمليات الترحيل ستشظ وقد يتم بعض منها، طبقا لظروف كل مهاجر غير شرعي، وقد لا يتم بعضها به المواقف القضائية في محاكم ببعض من الولايات الأمريكية.

وعند عودة ترامب للبيت الأبيض مرة أخرى أقر بتعزيز أمن الحدود من خلال أوامر تنفر التعزيز الأمن على الحدود الجنوبية، تضمنت إعادة تطبيق سياسة "البقاء في المكسيك" التي تلزم طالبي اللجوء بالانتظار في المكسيك خلال فترة معالجة طلباتهم، إلى جانب استئناف بناء الجدار الحدودي، ولكن هذه القرارات لما لها من تحديات مستمرة التي تواجهها الولايات المتحدة في تحقيق التوازن بين تعزيز الأمن الوطني والحفاظ على علاقاتها بدول الجوار^(١٣).

٢- السياسات التجارية بين الولايات المتحدة والمكسيك في عهد ترامب:

خلال رئاسة دونالد ترامب (الفترة الأولى من ٢٠١٧-٢٠٢١)، انتهجت إدارته سياسات تجارية كان لها تأثير مباشر على العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والمكسيك تمثلت سرز هذه السياسات في إعادة التفاوض على الاتفاقيات التجارية، وفرض تعريفات جمركية، واتخاذ تدابير ضغط اقتصادي لتحقيق أهداف تتعلق بالهجرة والأمن الحدودي^(١٤).

^(١٢) أرض المكسيك المحتلة وخطة ترامب للتعامل مع قوانين الهجرة (٢٠٢٤)، على الرابط

<https://www.vetogate.com/52799817utm source>

^(١٣) قرارات ترامب المتعلقة بالهجرة الرئيس الأمريكي يوقع على مجموعة من الأوامر التنفيذية، على

الرابط:

<https://ar smart.net/5194?utm source>

^(١٤) المكسيك تخفض توقعاتها للنمو الاقتصادي في ٢٠١٧ بسبب ترامب على الرابط

أحد أبرز التعديلات في السياسة التجارية كان إعادة التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية حيث سعت إدارة ترامب إلى تعديل بنودها بزعم أنها تضر بالمصالح الاقتصادية الأمريكية، ونتج عن هذه المفاوضات توقيع اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا في عام ٢٠١٨، والتي دخلت حيز التنفيذ في يوليو ٢٠٢٠، مع تضمين تعديلات تهدف تحسين الشروط التجارية بين الدول الثلاث بالإضافة إلى ذلك، قامت الإدارة الأمريكية في عام ٢٠١٨ بفرض تعريفات جمركية بنسبة. على واردات الصلب و ١٠% على واردات الألمنيوم من عدة دول من بينها المكسيك وردا هذه الإجراءات، فرضت الحكومة المكسيكية تعريفات مضادة على بعض السلع الأمريكية شملت الفولاذ اللحوم، ومنتجات الألبان، مما أدى إلى تصاعد التوتر التجاري بين البلدين.

وفي سياق آخر، استخدمت الإدارة الأمريكية التعريفات الجمركية كوسيلة ضغط سياسي حيث هدد ترامب في عام ٢٠١٩ بفرض رسوم تصاعدية على جميع السلع المستوردة من المكسيك، تبدأ بنسبة ٥% وقد تصل إلى ٢٥%، وذلك للضغط على المكسيك لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة في ضبط تدفقات الهجرة غير الشرعية، إلا أن هذا التهديد لم ينفذ بعد توصل الطرفين إلى اتفاق في يونيو ٢٠١٩، التزمت فيه المكسيك بتكثيف جهودها في مراقبة الحدود واتخاذ تدابير لمنع الهجرة غير الشرعية نحو الولايات المتحدة^(١٥).

تشهد التجارة الأمريكية تحدياً كبيراً مع تصريحات الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب عن فرض رسوم جمركية جديدة على المكسيك وكندا، في ظل سياسته الجديدة التي باتت تهدد عقوداً من التعاون الاقتصادي والتكامل بين دول أمريكا الشمالية. تعد اتفاقيات التجارة الحرة أحد أعمدة الاقتصاد العالمي، ويبرز منها اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا التي أعيد التفاوض عليها في ٢٠١٧، ورغم المكاسب الاقتصادية التي جلبتها هذه الاتفاقية، فإن الانتقادات المتجددة ضدها تثير قلق المدافعين عن استقرار التجارة الأمريكية، ما يفتح الباب لتساؤلات حول مصداقية الالتزامات الأمريكية.

<https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/472813>

^(١٥) ترامب يعيد التفاوض على الناقنا مع كندا والمكسيك قريبا (٢٠١٧) على الرابطة
01/23/136006423. <https://arabic.news.cn/2017htm>

يعكس قرار الرئيس الأمريكي المنتخب بفرض تعريفات جمركية على الواردات الأمريكية من الصين وكندا والمكسيك، جملة من الدوافع الاقتصادية والأمنية والسياسية، يتمثل أبرزها في مواجهة العجز التجاري، حيث يشكل الخلل التجاري الكبير مع دول مثل الصين والمكسيك إحدى أكبر القضايا التي يسعى ترامب لمعالجتها، ويرى ترامب أن تقليص العجز التجاري سيعزز استقرار ومكانة الاقتصاد الأمريكي، فمع فرض تعريفات جمركية مرتفعة على الواردات القادمة من هذه الدول، يمكن تحفيز الشركات الأمريكية لتصنيع منتجاتها داخل الولايات المتحدة ومن ثم تحقيق مكاسب اقتصادية لا تقتصر فقط على خفض الواردات وإنما تنشيط القطاعات الصناعية وتوفير مزيد من فرص العمل^(١٦).

ومع ذلك، لا يزال العجز التجاري السلعي الأمريكي مع الصين كبيراً، رغم انخفاضه في السنوات الخمس الأخيرة، بالغاً قرابة ٢٧٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٤، وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء الأمريكي، ويعتقد ترامب أن التعريفات الجمركية المرتفعة يمكن أن تقلل هذا العجز لحد كبير. لكنه يواجه تحدياً في تحقيق ذلك دون الإضرار بالمستهلكين والشركات التي تعتمد على الواردات^(١٧).

ثالثاً: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك في عهد بايدن (٢٠٢١-٢٠٢٤)

١- قضايا الهجرة غير الشرعية والحدود:

أعلنت وزارة الأمن الداخلي الأمريكية أن العمل بسياسة "البقاء في المكسيك" سيتوقف بشكل سريع ومنظم، مؤكدة أنه لن يتم تسجيل أي شخص جديد ضمن البرنامج، ولن يتم ترحيل أي طالب لجوء إلى المكسيك قبل جلسات الاستماع الخاصة بقضيتهم. جاء هذا الإعلان بعد أن ألغى أحد القضاة أمراً قضائياً كان يمنع إدارة الرئيس جو بايدن من إنهاء البرنامج، الذي تم فرضه في ٢٠١٩ خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترامب وكان

^(١٦) "كيف ستؤثر سياسة ترامب الجمركية في الاقتصاد العالمي، مركز المستقبل، على الرابط:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9945>

^(١٧) لماذا على ترامب فرض الرسوم الجمركية على كندا والمكسيك، على الرابط:

<https://canadanews24.ca/218230/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%A7->

هذا البرنامج يجبر عشرات الآلاف من طالبي اللجوء على البقاء في المكسيك حتى موعد جلسات محاكمتهم في الولايات المتحدة^(١٨).

اعتبر معارضو هذه السياسة أنها غير إنسانية، إذ عرضت المهاجرين المخاطر جسيمة في المدن الحدودية المكسيكية. كما وصفتها وزارة الأمن الداخلي بأنها "معيبة، وتفرض تكاليف بشرية غير مبررة، وتحول الموارد عن أولويات حماية الحدود" بعد وصول بايدن إلى الحكم، سعى إلى إنهاء السياسة ضمن إطار نهج أكثر إنسانية للهجرة^(١٩). لكن القرار قوبل بمعارضة قوية من الولايات الجمهورية بقيادة تكساس التي رفعت دعوى قضائية لإعادة العمل بالبرنامج. إلا أن المحكمة العليا قضت في ٣٠ يونيو ٢٠٢٢ بأن لبايدن الصلاحية لإلغائه.

منذ بداية تنفيذ السياسة في يناير ٢٠١٩، تمت إعادة ٧٠ ألف شخص على الأقل إلى المكسيك. وفقا لمنظمة مجلس الهجرة الأمريكي وثقت منظمة هيومن رايتس فيرست أكثر من ١٥٤٤ حالة اعتداء شملت القتل والاعتصاب والتعذيب والخطف على أفراد أعيدوا إلى المكسيك بموجب هذه السياسة بين ٢٠١٩، ٢٠٢١ رغم إلغاء البرنامج، لا تزال الهجرة غير الشرعية تمثل تحديا كبيرا، حيث يتم توقيف وإعادة أكثر من ٢٠٠ ألف شخص شهريا على الحدود سواء بموجب قوانين أخرى للهجرة أو بسبب قيود الصحة العامة المتعلقة التي كانت مفروضة في جائحة كوفيد-١٩، في هذا السياق، يواصل بايدن التحضير لإجراءات تنفيذية حازمة قبل انتخابات نوفمبر ٢٠٢٥، وفق مصادر مطلعة، تشمل منع دخول من يعبرون الحدود بطريقة غير قانونية وتشديد شروط المقابلة الأولى في مسار اللجوء^(٢٠).

ولكن في الخامس من أكتوبر ٢٠٢٣، أعلنت إدارة بايدن عن خطط لإضافة جزء جديد إلى الجدار الحدودي مع المكسيك، وهو المشروع الذي ارتبط بشكل أساسي بعهد

^(١٨) الولايات المتحدة إدارة بايدن تلغي سياسة إعادة طالبي اللجوء إلى المكسيك التي أقرها ترامب على

<https://www.france24.com/ar/20220809>

^(١٩) Selee, A. (2021). * From friction to cooperation: The shift in U.S.-Mexico relations under Biden. Wilson Center.

<https://www.wilsoncenter.org/article/friction-cooperation-shift-us-mexico-relations-under-biden>

^(٢٠) بايدن يعد بخطة جديدة للحدود والمكسيك تلوح بشروط تعجيزية. العربية نت.

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/american-elections/2024/03/25>

الرئيس السابق دونالد ترامب للحد من الهجرة غير الشرعية. ورغم معارضة بايدن السابقة لتمويل بناء الجدار، أوضح أنه اضطر للمضي في هذا القرار لعدم قدرته على إلغاء التمويل المخصص له منذ إدارة ترامب. وقال بايدن: "كان المال مخصصًا للجدار الحدودي، وحاولت إقناع الجمهوريين في الكونجرس بتحويله إلى مشاريع أخرى، لكنهم رفضوا". وفي تعليقه على القرار، اعتبر ترامب أن هذه الخطوة تثبت صواب رؤيته عندما شيد جدارًا بطول ٩٠٠ كيلومتر، بينما وصف الرئيس المكسيكي هذا الإجراء بأنه "خطوة إلى الوراء"^(٢١).

٢- المجالات الاقتصادية

ارتفعت قيمة صادرات البضائع الأمريكية إلى المكسيك من ٤١.٦ مليار دولار عام ١٩٩٣، سبق دخول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية حيز التنفيذ إلى ٣٢٣.١ مليار دولار عام ٢٠٢٣ وشملت الصادرات الأمريكية الرئيسية إلى المكسيك في عام ٢٠٢٣، منتجات البترول والفحم بنحو ٣٦٨ مليار دولار وأجزاء السيارات بنحو ٢٤.٩ مليار دولار، وأشباه الموصلات والمكونات الإلكترونية الأخرى بنحو ١٧٨ مليار دولار، والمواد الكيميائية الأساسية بنحو ١٢.٧ مليار دولار، ومعدات الكمبيوتر بنحو ١١,٧ مليار دولار كما ارتفعت واردات البضائع الأمريكية من المكسيك من ٣٩.٩ مليار دولار عام ١٩٩٣ إلى ٤٧٥.٦ مليار دولار عام ٢٠٢٣. وشملت الواردات الأمريكية الرئيسية من المكسيك عام ٢٠٢٣ المركبات الآلية بنحو ٨٥٠٠ مليار دولار. وأجزاء المركبات الآلية ٦٦.٣ مليار دولار، ومعدات الكمبيوتر ٢٨٦ مليار دولار، والنفط والغاز ١٩٨ مليار دولار، والمعدات الكهربائية ١٨٨ مليار دولار^(٢٢).

وفي هذا السياق، دخلت اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) حيز التنفيذ في ١ يوليو ٢٠٢٠، لتحل محل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) تهدف USMCA بشكل أساسي إلى التجارة المتبادلة والمتوازنة، وتعزيز

⁽²¹⁾ Meissner, D. (2021). Rebuilding the U.S. immigration system: A primer for the Biden administration. Migration Policy Institute.

<https://www.migrationpolicy.org/research/rebuilding-us-immigration-system-biden>

^(٢٢) أرقام التبادل التجاري بين أمريكا وكندا والمكسيك.. هل تلغ رهانات ترامب على الرابطة <https://conbusinessarabic.com/article/1110960/%D9%82%D8%B5%D8%B5>

النمو الاقتصادي وخلق وظائف ذات رواتب عالية، خاصة في أمريكا الشمالية ويركز على تكافؤ فرص العمل، بما في ذلك قواعد المنشأ المعززة للعديد من المنتجات واللوائح ضد التلاعب بالعملة. كما أنه يفيد المزارعين ومربي الماشية والشركات الزراعية من خلال تنشيط وتعزيز تجارة الأغذية والزراعة^(٢٣).

حيث بلغ إجمالي حجم التجارة بين الولايات المتحدة ودول اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) من السلع والخدمات حوالي ١,٨ تريليون دولار في عام ٢٠٢٢. وبلغت الصادرات الأمريكية ٧٨٩,٩ مليار دولار، بينما بلغت الواردات ٩٧٤,٣ مليار دولار، مما أدى إلى عجز تجاري أمريكي قدره ١٨٤,٦ مليار دولار^(٢٤).

رابعاً: أسباب الاختلاف في السياسة الخارجية الأمريكية بين الإدارتين:

تختلف توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك إلى حد ما بين إدارتي دونالد ترامب وجو بايدن وتعود هذه الاختلافات إلى الأولويات والسياسات التي يتبناها كل منهما فعلى سبيل المثال نجد أنه بالنسبة للتعامل الإنساني مع طالبي اللجوء: نجد أن الرئيس الأمريكي بايدن اتخذ نهجاً أكثر تسامحاً وإنسانية، حيث ركّز على فتح مسارات قانونية للهجرة وتخفيف السياسات الصارمة التي طبّقها ترامب، مثل فصل الأطفال عن عائلاتهم. على الجانب الآخر، ركّزت إدارة ترامب على منع الهجرة غير الشرعية بأي وسيلة، بما في ذلك ترحيل طالبي اللجوء الذين يواجهون خطراً في بلدانهم الأصلية^(٢٥).

كذلك قلّصت إدارة ترامب بشكل كبير الفئات المؤهلة للحصول على اللجوء، واستبعدت العنف المنزلي أو عنف العصابات كأسباب كافية. في المقابل، تعمل إدارة

⁽²³⁾ %D8%A9-%D9%81%D9%8A-

%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AB%D8%A7%D8%AF%D9%84-

^(٢٤) الاتفاق بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA)

<https://reads.alibaba.com/ar/united-states-mexico-canada-agreement-usmca>

⁽²⁵⁾ Migration Policy Institute. (2025, May). Facing new migration realities: U.S.–Mexico relations in 2025.

https://www.migrationpolicy.org/sites/default/files/publications/mpi_us-mexico-relations-migration-2025-final.pdf.

بايدن على توسيع هذه التعريفات لتشمل الظروف الإنسانية والاجتماعية الصعبة التي يواجهها اللاجئين.

كما فرض ترامب على المكسيك التعاون من خلال التهديد بفرض تعريفات جمركية، مما أجبرها على نشر الحرس الوطني لمنع تدفق المهاجرين. أما بايدن عمل على تعزيز التعاون الدبلوماسي مع المكسيك دون استخدام أسلوب التهديد⁽²⁶⁾.

كذلك تبني ترامب سياسات "حمائية" تركز على المصالح الوطنية، مع التركيز على تحقيق توازن تجاري إيجابي بين الصادرات والواردات، خاصة مع المكسيك. بينما ركز بايدن على سياسات متعددة الأطراف، مثل التعاون ضمن اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) لتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث⁽²⁷⁾.

وفى التعامل مع العلاقات التجارية مع المكسيك ضغط ترامب على المكسيك عبر تهديدات تعريفات بنسبة ٢٥% إذا لم تُعزز التعاون في منع تدفق المهاجرين والمخدرات، أما بايدن اتخذ نهجاً أكثر دبلوماسياً، مع التركيز على تعزيز العلاقات الاقتصادية وتخفيف حدة التوترات التجارية.

أيضاً ركزت إدارة ترامب على تعزيز أمن الحدود ووضع ترامب أولوية قصوى لبناء جدار حدودي وتقليص تدفقات المهاجرين والمخدرات من المكسيك. هذه السياسات شملت استخدام القوة والتهديدات التجارية، مثل فرض تعريفات جمركية، للضغط على المكسيك لتكثيف جهودها الأمنية. تسبب هذا النهج في توترات دبلوماسية، لكنه دفع المكسيك إلى نشر قوات الحرس الوطني على الحدود لمنع تدفق المهاجرين⁽²⁸⁾.

كما عملت إدارة بايدن على إعادة صياغة التعاون الأمني حيث عمل بايدن على تحسين التعاون مع المكسيك من خلال إطلاق إطار الأمن الثنائي في عام ٢٠٢١. يهدف هذا الإطار إلى معالجة الجريمة المنظمة بشكل متكامل⁽²⁹⁾، مع التركيز على

(26) Migration Policy Institute. (2023, December). Shifting realities at the U.S.–Mexico border.

<https://www.migrationpolicy.org/research/shifting-realities-us-mexico-border>

(27) Wilson Center. (2024, April 24). U.S.-Mexico cooperation on irregular migration: Mexico-Ecuador crisis and second presidential summit.

(28) Wilson Center (2021). Re-Building a Complex Partnership: The Outlook for US-Mexico Relations.

(29) White House (2022). FACT SHEET: Second Meeting of the U.S.-Mexico High-Level Security Dialogue.

حماية السكان قبل استهداف الشبكات الإجرامية. هذه الخطوة مثلت تغييراً عن المبادرات السابقة التي كانت تركز بشكل كبير على المواجهة المباشرة^(٣٠). وبذلك كانت سياسة ترامب تتبنى مبدأ أمريكا أولاً، حيث استخدم الرئيس ترامب سياسة عدائية وتهديدية تجاه المكسيك وهدد بفرض عقوبات اقتصادية إذا لم تتعاون معه المكسيك، كما اتسم نهجه أيضاً بالقومية والتركيز الأمني الصارم والإجراءات السيادية، على النقيض اتبعت إدارة الرئيس بايدن نهجاً أكثر تقليدية من خلال سعيها إلى بناء علاقات سياسية دولية وتعاونية مع المكسيك تأخذ في الاعتبار البعد الإنساني لملف الهجرة.

الخاتمة

خلصت دراسة السياسة الأمريكية تجاه المكسيك في الفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٤ اختلافات واضحة بين إدارتي ترامب وبايدن. حيث اتسمت بالتقلب كما تأثرت بالضغط الداخلية في كلا البلدين، فقد كان لكل رئيس نهجه الخاص في التعامل مع القضايا الرئيسية مثل الهجرة والاقتصاد والحدود. فقد اتخذ ترامب نهجاً متشدداً فيما يتعلق بملف بناء الجدار الحدودي وإجراءات الهجرة، بينما سعى بايدن إلى تخفيف هذه القيود والبحث عن حلول أكثر مرونة ووضع نهج جديد للتعامل مع المهاجرين وإن ظل العديد من التحديات الهيكلية قائمة بين البلدين.

وفي المجال الاقتصادي، شهدت هذه الفترة تغيرات مهمة في العلاقات التجارية بين البلدين. فقد تم استبدال اتفاقية النافتا باتفاقية جديدة، مما أدى إلى تغييرات في قواعد التجارة والاستثمار. وعلى الرغم من هذه التغييرات، ظلت المكسيك شريكاً تجارياً مهماً للولايات المتحدة، حيث استمر تدفق البضائع والخدمات بين البلدين، وإن كان ذلك تحت شروط وضوابط جديدة.

كما أظهرت الدراسة أن قضية الهجرة ظلت من أهم التحديات التي واجهت الإدارتين فبينما اتخذ ترامب إجراءات صارمة مثل سياسة فصل العائلات وتشديد إجراءات اللجوء حاول بايدن معالجة الأسباب الأساسية للهجرة والتعامل مع المهاجرين بشكل أكثر

⁽³⁰⁾ Vox. (2024, October). Biden's border record: Promises and realities.

إنسانية. ومع ذلك. استمرت تحديات الهجرة غير الشرعية في التأثير على العلاقات بين البلدين.

وقد أثرت هذه السياسات المختلفة على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فخلال فترة ترامب شهدت العلاقات توتراً ملحوظاً، خاصة فيما يتعلق بتمويل الجدار الحدودي والتهديدات بفرض رسوم جمركية، أما في عهد بايدن، فقد تحسنت العلاقات الدبلوماسية نسبياً، مع التركيز على التعاون المشترك في مجالات مختلفة.

وفيما يتعلق بالتعاون الأمني، استمر البلدان في العمل معاً لمكافحة تهريب المخدرات والجريمة المنظمة، رغم اختلاف الأساليب والمقاربات بين الإدارتين فقد ركز ترامب على الإجراءات الأمنية المشددة، بينما سعى بايدن إلى تعزيز التعاون المؤسسي والتنسيق المشترك.

وفي النهاية، تبين أن العلاقة بين أمريكا والمكسيك تحتاج إلى توازن دقيق بين حماية الحدود وتقوية الروابط الاقتصادية فرغم اختلاف سياسات الرئيسين، تظل المكسيك جارة مهمة وشريكة استراتيجية للولايات المتحدة لا يمكن تجاهلها. وتؤكد هذه الدراسة أن نجاح السياسة الأمريكية تجاه المكسيك يعتمد على إيجاد حلول متوازنة تراعي مصالح البلدين معاً، وتأخذ في الاعتبار التحديات المشتركة والفرص المتاحة للتعاون والتنمية.

وتشير هذه الدراسة المقارنة إلى أن مستقبل العلاقات الأمريكية المكسيكية سيعتمد على قدرة البلدين على تجاوز الخلافات السياسية وبناء شراكة قوية تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. وهذا يتطلب نهجاً متوازناً يجمع بين الحزم في حماية المصالح الوطنية والمرونة في التعامل مع القضايا المشتركة.

نتائج الدراسة:

١. أظهرت الدراسة وجود تغير كبير في التعامل مع المهاجرين بين الإدارتين حيث اتسمت سياسة ترامب بالتشدد في الإجراءات خلال بناء الجدار الحدودي وتشديد الرقابة، في حين اتجهت إدارة بايدن لحلول أكثر مرونة ومحاولة فهم أسباب الهجرة، مع محاولة التخفيف من حدة الإجراءات القسرية.

٢. أظهرت الدراسة أن الخطاب العلني لترامب ضد المكسيك قام بتعزيز النزعة القومية لدى الرأي العام في المكسيك، وعلى النقيض اتسم الخطاب الخاص بالرئيس بايدن بنوع من التهذئة مما عمل بدوره على إيجاد المزيد من علاقات التعاون على السنوي الشعبي.
٣. أوضحت الدراسة أنه على الرغم من وجود بعض الخلافات السياسية والاقتصادية، إلا أنه كان هناك استمرار في الاعتماد المتبادل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، بل بقيت أيضاً الولايات المتحدة الشريك التجاري الأول للمكسيك والذي يظهر أن المصالح الاقتصادية تحد من احتمالية تدهور العلاقات بين البلدين.
٤. تأثرت العلاقات السياسية بين البلدين بشكل واضح خلال هذه الفترة، حيث ظهر توتر قوي في عهد ترامب، خاصة بسبب مشكلة تمويل الجدار وتحسنت الأمور في عهد بايدن مع زيادة التعاون المشترك.
٥. ظل التعاون الأمني مستمراً بين البلدين لمواجهة المخدرات والجريمة، لكن بطرق مختلفة. ركز ترامب على تشديد الإجراءات الأمنية، بينما فضل بايدن العمل المشترك بين مؤسسات البلدين.
٦. بينت الدراسة أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المكسيك خلال الإدارتين لم تكن ناتجة عن رؤية إستراتيجية طويلة المدى، بل انها تأثرت بالعديد من العوامل والتي تمثلت في الأزمات الاقتصادية والهجرة وغيرها من الضغوط الداخلية في كلا البلدين، والذي يجعلها بدوره عرضة للتقلب مع تغير الإدارات.
٧. خلصت الدراسة الى أن نجاح العلاقات بين البلدين يحتاج إلى موازنة بين حماية المصالح الوطنية والعمل المشترك وأن تجاوز الخلافات السياسية ضروري لبناء علاقات قوية تفيد البلدين.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. سليم، محمد السيد (١٩٩٨): تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢
٢. طويل، نسيم (٢٠١٧). السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية في ظل الشرق الأوسط- دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب. المركز الديمقراطي العربي.
٣. عربي، محمد (٢٠١٦). السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم والتوجهات والمحددات. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.
٤. عيادي، إسلام (٢٠٢١). السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب ٢٠١٧-٢٠٢١. ط ١، المركز الديمقراطي العربي.
٥. أرض المكسيك المحتلة وخطة ترامب للتعامل مع قوانين الهجرة (٢٠٢٤). فيتو. <https://www.vetogate.com/5279981>
٦. الاتفاق بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA). <https://reads.alibaba.com/ar/united-states-mexico-canada-agreement-usmca>
٧. المكسيك تخفض توقعاتها للنمو الاقتصادي في ٢٠١٧ بسبب "ترامب". <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/472813>
٨. أرقام التبادل التجاري بين أميركا وكندا والمكسيك.. هل تقلح رهانات ترامب على الرابط <https://conbusinessarabic.com/article/1110960/%D9%82%D8%B5%D8%B5>
٩. بايدن يعد بخطة جديدة للحدود والمكسيك تلوح بشروط تعجيزية. العربية نت <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/american-elections/2024/03/25>
١٠. ترامب يعيد التفاوض على النافتا مع كندا والمكسيك قريباً (٢٠١٧). <https://arabic.news.cn/2017-01/23/c136006423.htm>
١١. جويل مارتينيز (٢٠١٩). لماذا تكتسب المكسيك أهمية خاصة للولايات المتحدة، ترجمة: شهاب ممدوح. ناشيونال

إنترنيت- <https://nationalinterest.org/feature/why-mexico-more-important-ever-america>

١٢. قراءة في أرقام التبادل التجاري بين أميركا وكندا والمكسيك: هل تفلح رهانات

ترامب؟ <https://conbusinessarabic.com/article/1110960>

١٣. قرارات ترامب المتعلقة بالهجرة: الرئيس الأمريكي يوقع على مجموعة من الأوامر

التففيذية <https://ar.smart.net/51942>

١٤. كيف ستؤثر سياسة ترامب الجمركية في الاقتصاد العالمي. مركز المستقبل.

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9945>

١٥. الولايات المتحدة: إدارة بايدن تلغي سياسة إعادة طالبي اللجوء إلى المكسيك التي أقرها

ترامب. فرانس <https://www.france24.com/ar/20220809>

١٦. لماذا علق ترامب الرسوم الجمركية على كندا

والمكسيك <https://canadanews24.ca/218230>

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Lauderdale, K. C. (2021). The costs of Trump's wall: The economic, ecological, and human impacts of the U.S.-Mexico border barrier. Routledge.
2. Lippmann, W. (1993). United States foreign policy. Boston.
3. Nye, J. S. (2004). Soft power: The means to success in world politics. PublicAffairs.
4. Rosenau, J. N. (1980). The scientific study of foreign policy. Nichols Publishing Company
5. Eren, E. (2023). The Trump era and counter-migrant smuggling: A new geopolitical order on the US-Mexico borders. Université Sorbonne Paris Nord. <https://idps.univ-paris13.fr/wp-content/uploads/2023/03/The-Trump-era-and-counter-migrant-smuggling.pdf>
6. Springer (2023). Biden v. Texas and the termination of the Migrant Protection Protocols (MPP). In U.S. Immigration Policy Changes. Springer International Publishing. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-18468-0_12
7. White House (2022). FACT SHEET: Second Meeting of the U.S.-Mexico High-Level Security Dialogue.

8. Hosenball, M. (2021, January 15). *U.S. says could restart prosecution of ex-Mexican defense minister*. Reuters. https://www.reuters.com/world/americas/us-says-could-restart-prosecution-ex-mexican-defense-minister-2021-01-15/?utm_source
9. Meissner, D. (2021). *Rebuilding the U.S. immigration system: A primer for the Biden administration*. Migration Policy Institute. <https://www.migrationpolicy.org/research/rebuilding-us-immigration-system-biden>
10. Migration Policy Institute. (2023, December). *Shifting realities at the U.S.–Mexico border*. <https://www.migrationpolicy.org/research/shifting-realities-us-mexico-border>
11. Migration Policy Institute. (2025, May). *Facing new migration realities: U.S.–Mexico relations in 2025*. https://www.migrationpolicy.org/sites/default/files/publications/mpi_us-mexico-relations-migration-2025-final.pdf
12. Selee, A. (2021). *From friction to cooperation: The shift in U.S.-Mexico relations under Biden*. Wilson Center. <https://www.wilsoncenter.org/article/friction-cooperation-shift-us-mexico-relations-under-biden>
13. United States-Mexico-Canada Agreement. (n.d.). <https://ustr.gov/trade-agreements/free-trade-agreements/united-states-mexico-canada-agreement>
14. Vox. (2024, October). *Biden's border record: Promises and realities*. <https://www.vox.com/politics/395339/biden-border-immigration-record-legacy>
15. Wilson Center. (2024, April 24). *U.S.-Mexico cooperation on irregular migration: Mexico-Ecuador crisis and second presidential summit*. <https://www.wilsoncenter.org/blog-post/us-mexico-cooperation-irregular-migration>
16. World Trade Council. (2024). *U.S. and Mexico strengthen collaboration to address migration challenges*. <https://tradecouncil.org/us-and-mexico-strengthen-collaboration>